العرب
الجمعة 2020/02/21
السنة 42 العدد 11624

درويشة أردنية تقتحم حلبة الرقص الصوفي

اختارت الأردنية، روان روشني، الغوص في عالم الصوفية وتعلم كل أصول رقصة الدوران، وسعت بعد ذلك لنقل تجربتها إلى الآخرين عبر تنظيمها ورشة تقدم من خلالها عجائب تتعلق بتلك الرقصة.

تطهير للنفس والجسد

عمان - تقضي مدربة الرقص الأردنية، روان روشني، مرتدية تنورة مخملية طويلة، فترة من وقتها كل يوم وهي تدور حول جسدها مكونة أشكالا غريبة أثناء عملية الدوران.

وقالت روشني، وهي مغنية ومدربة رقصة الدوران، عن هذه الحركات بأنها رقصة للكون موجودة منذ قرون وشوهدت في أنحاء المعمورة، موضحة أن هدفها من ذلك هو تقديم هذه الرقصة للأردنيات من خلال ورشة عمل أطلقت عليها تسمية "عجائب الدوران".

ورقصة الدوران هذه، التي يمارسها الصوفيون من دراويش المولوية، عبارة عن شكل من أشكال التأمل النشط جسديا والذي يمارسه زُهّاد يسعون إلى الاقتراب من الخالق من خلال طقوسهم المميزة.

والرقصة مستوحاة من أغاني وأشعار جلال الدين الرومي، وهو شاعر فارسي من القرن الثالث عشر، حيث يدور فيها الدراويش في دوائر تزداد سرعتها تدريجيا.

لكن روشني قالت إنها تُعَلم التفسير الحديث للرقصة، وهو ما يسمح للمشاركات بإضافة معانيهن إلى حركاتها.

وتابعت "كل ما أريده هو مساعدة الآخرين على العثور على معنى لهذه الرقصة.. أنا أرى أن هذه الرقصة عالمية، بل ترتقي إلى الكونية.. إنها شيء جد فخم، لذلك أحب أن أجعل الكل يكتشف معنى هذه الرقصة".

وأشارت إلى أنها يمكن أن تجد في هذه الرقصة شفاء لها أو طريقة للتعبير عن نفسها أو أن تتعرف أكثر على جسدها، لافتة إلى أنها "قادرة على تطويع الرقصة والعمل على تقوية بعض المواطن فيها وفق ما تحتاج التعبير عنه سواء أكان عاطفيا، أو عقليا، أو جسديا".

وتبدأ ورشة العمل التي تستغرق ثلاث ساعات بجلسة تأمل موجهة، يليها شرح لفوائد الدوران وتقنياته. ثم تحصل المشاركات على تنانير طويلة ويبدأن في ممارسة رقصة الدوران عمليا.

وتقول مشاركة تدعى بارينا أباظة إنها سمعت عن الورشة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وبصفتها من محبي الشعر الصوفي، كانت حريصة على تجربة فن الدوران.

وأضافت أباظة (30 عاما) "أنا بالأساس عندي اهتمامات كبيرة بالشعر الصوفي، أطالع كثيرا للحلاج وشعراء آخرين لديهم كتابات في الصوفية، وهذه الحركات تقريبا نفسها التي يمارسها الصوفيون.. ولطالما كانت تحدوني رغبة في تجربتها، إذ أنني أراها جد مميزة".

وتابعت "شعرت بأن هذه الورشة يمكنها أن تمدني بالتقنيات اللازمة لأجرب الرقصة ولو لمرة واحدة في حياتي، لأنني لم أكن أتخيل للحظة أنني سأحظى بفرصة تجربة ذلك على أرض الواقع، لهذا سعيت للمجيء إلى هنا لأخوض التجربة وأحقق حلمي في بلدي دون أن أتحمل عناء السفر من أجل ذلك".

وعلى الرغم من أن تاريخ رقصة الدوران يكشف أن ممارستها كانت قاصرة على الرجال فقط، تؤكد مدربة الرقص الأردنية أن كثيرات اخترن كسر هذا التقليد، مضيفة أن معظم طالباتها من النساء.

وتساءلت مستنكرة "لا أعرف لماذا النساء تاريخيا لم يرقصن هذه الرقصة"، متابعة "لكن وفق تجربتي الخاصة أؤكد أن هناك عددا كبيرا من النساء يرقصن هذه الرقصة، وقد وقفت على ذلك خلال سفري باستمرار منذ سنتين إلى قونيا بتركيا".

وذكرت أنها تهدف إلى مواصلة تنظيم المزيد من ورش العمل في الأردن وأماكن أخرى في الشرق الأوسط.

كهف عراقي يبوح بأسرار دفن إنسان نياندرتال

براد وست (العراق) - قال علماء أميركيون إنهم اكتشفوا في كهف شاندر في إقليم كردستان شمال العراق هيكلا عظميا لشخص بالغ عاش قبل حوالي 70 ألف عام. وكان في الأربعينات أو الخمسينات من عمره. لكن الباحثين لم يحددوا جنسه بعد.

وتم العثور على مجموعات من حبوب اللقاح الزهري في عينات التربة حول أحد الهياكل العظمية، وهو الاكتشاف الذي حث العلماء المشاركين في هذا البحث على التحقيق في فكرة تقول بأن البشر البدائيين دفنوا موتاهم بطقوس جنائزية شملت الزهور.

وساعدت هذه الفرضية في تغيير النظرة الشعبية السائدة التي تصف إنسان نياندرتال بالوحشية، وهي فكرة فقدت مصداقيتها مع عدد من الاكتشافات الجديدة. لكن، شكك النقاد في نظرية الزهور، حيث جادلوا بأن حبوب اللقاح جاءت من أشخاص يعملون في الكهف أو من قوارض أو حشرات تختبئ فيه.

وأفاد باحثون بأن الاكتشاف الجديد يوفر فرصة لدراسة "الممارسات الجنائزية"، للأنواع البشرية المفقودة، مع الاستعانة بأحدث التقنيات المتطورة.

ووفقا لما نشرته هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، يعد الهيكل العظمي أولى بقايا مفصلية لإنسان نياندرتال يمكن العثور عليها خلال العقدين الأخيرين.

وكان الكهف موقعا معروفا بين علماء الآثار في منتصف القرن العشرين. وعثر فيه على بقايا 10 بدائيين (سبعة بالغين وثلاثة أطفال) منذ ستة عقود، مما وفر نظرة ثاقبة على خصائصهم الجسدية وسلوكهم ونظامهم الغذائي.

وأطلق الباحثون على الشخص الذي وجدوا هيكله العظمي اسم "شاندر زد". ويبدو أنه النصف الأعلى من الهيكل العظمي الذي تم اكتشافه في 1960 في الرواسب التي تحتوي على حبوب اللقاح القديمة، مما أرجع احتمال الدفن بالزهور.

> العلماء جادلوا لسنوات حول ما إذا كان البشر البدائيون قد دفنوا موتاهم بطقوس مثلما يفعل البشر اليوم

وأوضح الباحثون أنه خلال السنوات الأخيرة تم العثور على أدلة تؤكد أن إنسان نياندرتال كان أكثر تطورا مما يعتقد عنه.

ويجري فحص المواد لتحديد عمرها ونوعيتها، لاسيما وأن التقنيات الحديثة تتيح استكشاف كل شيء بداية من الحمض النووي القديم إلى طرق الوفاة.

وقالت الدكتورة إيما بوميروي، من قسم الآثار في جامعة كامبريدج الأميركية، والمعدة الرئيسية لورقة بحثية حول الاكتشاف، "جادل العلماء لسنوات حول ما إذا كان البشر البدائيون قد دفنوا موتاهم بطقوس مثلما يفعل البشر اليوم، كجزء من الجدل الأوسع حول مستويات تطورهم المعرفي".

وأضافت بوميروي "المفتاح هنا هو القصد من وراء الدفن. قد يدفن الجسم لأسباب عملية بحتة، من أجل تجنب جذب الحيوانات أو للحد من الرائحة. لكن عندما يتجاوز ذلك العناصر العملية يشير إلى التفكير الأكثر تعقيدا والذي يشمل الرحمة ورعاية الموتى، وربما مشاعر الحداد".

جيجي حديد لا تصبر على دخول القفص الذهبي

لوس أنجلس - كشفت عارضة الأزياء العالمية من أصول فلسطينية، جيجي حديد، التي عادت، مؤخرا، إلى حبيبها المغني الإنجليزي زين مالك، أنها ترغب في تأسيس أسرة في المستقبل.

وذكر موقع "كونتاكت ميوزيك" الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير، أن جيجي ألمحت إلى أنها قد تكون مستعدة للإنجاب في المستقبل، وأنها تتطلع إلى مستقبل بعيدا عن عالم عروض الأزياء.

وقالت جيجي "أعتقد أنني كلما تقدمت في السن أشعر بأنني سأقوم في يوم ما بتأسيس أسرة، ولا أعرف ما إذا كنت سأستمر دائما في عروض الأزياء"، مضيفة "أحب الجانب الإبداعي في عالم الأزياء، إنه يفي بالغرض (بالنسبة لي)".

وتابعت "الأشخاص الذين أعمل معهم (في عالم الأزياء) يجعلونني سعيدة جدا، وأنا محظوظة جدا لوجودي معهم. ولكن من يعلم؟ فربما أقوم بالطهي طوال الوقت".

ويشار إلى أن ثمة علاقة متقطعة ربطت بين جيجي (24 عاما)، وزين (27 عاما)، العضو السابق في فريق "وان ديركشن"، منذ ارتباطهما في نوفمبر من عام 2015.

العنصرية تصل إلى إكسسوارات الموضة

نيويورك - قدم معهد الموضة للتكنولوجيا "فاشن إنستيتوت أوف تكنولوجي" في نيويورك اعتذاراته بشأن عرض أزياء اعتبره مراقبون عنصريا مع مرور عارضات مع شفاه حمراء اصطناعية كبيرة وآذان سوداء ضخمة.

فقد نظم المعهد خلال أسبوع نيويورك للموضة أول عرض أزياء له لتقديم تصاميم طلابه، في السابع من فبراير الحالي.

ووضعت عدة عارضات خلال هذه المناسبة شفاها اصطناعية حمراء ضخمة ورموشا كثيفة وآذانا كبيرة.

وكشفت إحدى العارضات، وتدعى أيمي لوفيفر، أنها رفضت وضع هذه الإكسسوارات قائلة إنها شعرت "بالانزعاج" ولفتت الانتباه إلى أنها "عنصرية بوضوح".

وذكرت صحيفة "نيويورك بوست" أن المنظمين أوضحوا لها أنه "ما من مشكلة في أن يشعر الشخص بالانزعاج مدة 45 ثانية" التي يستغرقها مرورها على منصة العرض.

ورأى عدة مراقبون في مظهر العارضات شبها مع شخصية سامبو المتخيلة التي تمثل صبيا أسود صغيرا عادة ما يرسم في الولايات المتحدة مع معالم كاريكاتورية وخصوصا شفاه حمراء جدا ومضخمة.

وأمام الانتقادات التي أثارتها القضية، قدمت رئيسة المعهد، جويس براون، اعتذاراتها رسميا إلى "الذين شاركوا في العرض والطلاب وكل الذين صدموا بما شاهدوه". وأكدت أن المعهد سيتخذ إجراءات لتجنب تكرار هذا الوضع من دون أي تفاصيل أخرى.

وكانت دار "برادا" الإيطالية للسلع الفاخرة تعهدت لبلدية نيويورك باتخاذ تدابير لمكافحة العنصرية، بعد الجدل الذي نشأ إثر وضعها مجسمات لقردة شبهها الكثيرون بسامبو أيضا في واجهة أحد محلاتها.

إحدى المشاركات في احتفالات مهرجان النساء في كولونيا، حيث تبدأ الاحتفالات في ألمانيا بمراسم في الشوارع تقطع فيها النساء ربطات عنق الرجال.

المساواة بإندونيسيا تبدأ بزواج الأثرياء من الفقراء

جاكرتا - فوجئ الإندونيسيون بمطالبة وزير التنمية البشرية، مهاجر أفندي، بإصدار فتوى تدعو الأثرياء إلى أن يتزوجوا من الفقراء، للحد من عدم المساواة.

وقال أفندي إنه "ينبغي على وزير الشؤون الدينية أن يصدر فتوى تطالب الأغنياء بالزواج من الفقراء وأن يتزوج الفقراء من الأغنياء"، وفقا لمصادر إعلامية محلية.

وأضاف أن "ما يحدث هو أن الفقراء يتزوجون من الفقراء ومن ثم يشكّلون مزيدا من الأسر الفقيرة".

وشكلت دعوة الوزير الإندونيسي إلى حل أزمة الفقر عبر زواج الأغنياء بالفقراء، مصدرا للتندر، وقوبلت بسيل من التهكمات حتى أن أحد النشطاء على المواقع الاجتماعية كتب إعلانا يبحث فيه عن زوجة ثرية تنقذ أطفاله المستقبليين من الفقر الذي قد يتربص بهم.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

عيون الظلام

"قال الراوي يا سادة يا كرام". ما زلنا حين نسمع تلك العبارة نستحضر شكلا من أشكال التسلية والترفيه شاع في العالم وبخاصة في مجتمعاتنا العربية، يقص القصص ويزجي أوقات الناس. غير أن الراوي قال هذه المرة أقوالا مختلفة، فاسمعوها جيدا. قبل قرابة الأربعين عاما، أصدر دين كونتز الروائي الأميركي رواية عنوانها "عيون الظلام". لم يكترث لها القراء كثيرا ولم يولوها اهتمامهم.

لكن العام 2020 أعاد الاعتبار لرواية كونتز هذا. فقد انتبه الناس اليوم إلى أنه كتب في روايته عن مدينة صينية اسمها ووهان يتسبب فشل مشروع إنتاج سلاح جرثومي يجري تطويره في مختبراتها في انتشار مرض خطير يفتك بالناس تباعا ويثير الذعر على نطاق واسع.

هل هذا خيال أم تنبؤ أم أمر آخر؟

ووهان التي ظهر فيها مرض كورونا، حديث الساعة، هي ذاتها مسرح أحداث "عيون الظلام" حين تسافر البطلة كريستينا إيفانز إلى الصين للبحث عن ابنها داني. لتكتشف أنه محتجز في حجر صحي يتبع للجيش الصيني بسبب إصابته بفايروس يتم إنتاجه خصيصا كسلاح أطلق عليه كونتز اسم "السلاح المثالي".

قال الراوي ذلك. ومن صدّق الراوي حينها؟ لكن الخيال صدق، بل إنه تطابق مع الواقع إلى أبعد حد، حتى أنه حدد موقع مركز الأبحاث الذي انطلق منه الفايروس، على بعد كيلومترات من ووهان.

ماذا نفعل؟ هل نعود إلى قراءة الروايات الديستوبية الكابوسية من جديد؟ أم ننتظر تلك الأنباء لتأتينا على شكل مصادفات ينبشها بين الوقت والآخر كتاب وصحافيون مهووسون بنظرية المؤامرة؟

ولكن ماذا لو كان ذلك حقيقيا فعلا؟ وأن كثيرا من الملفات لم يكن من السهل على من وقعت بين أيديهم أن يوصلوها على شكل أبحاث أو تحقيقات، فاختاروا وضعها في قوالب أدبية للتهرب من السؤال؛ من أين لك هذا؟

لو نظرنا إلى المنتج الأدبي العربي، لوجدناه يكاد يكون خاليا من ذلك النوع من الأدب، إلا ما ندر. وسبب غياب تلك الأنماط التنبؤية هو غياب حرية الفكر التي يمنحها ويحرّمها الكاتب على نفسه بنفسه، فلا أحد سيقول لك لا تكتب عن مختبر كيميائي متخيل في آخر الأرض تتسرب منه فايروسات قاتلة. من سيمنع مثل هذا الكلام في رقابتنا العربية المتخلفة التي لا تهتم سوى بالجنس والدين والسياسة؟

صدق الراوي في "عيون الظلام" ولعله سيصدق في غيرها، أما الجانب الآخر من المهمة فيقع على عاتق القارئ العربي الذي لا يقرأ، ليبقى جالسا جلسة الأيتام على موائد اللئام يا سادة يا كرام.